

بحار الأنوار

[112] تقريبا ، والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا ، والمريخ يقطعها في سنة عشرة أشهر وأحد وعشرين يوما وليلة واثنين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة ، والمشتري يقطعها في إحدى عشرة سنة وشهرين وثلاثة عشر يوما وليلة وإحدى عشرة ساعة وتسع دقائق وقال المحقق الطوسي - ره - في اثنتي عشرة سنة تقريبا ، وزحل يقطعها في ثلاثين سنة ، ويقال للشمس والقمر (النيران) ولزحل والمشتري (العلويان) ولعطارد والزهرة (السفليان) وللمشتري والزهرة (السعدان) ولزحل والمريخ (النحسان). ثم إن القدماء قالوا: كل واحد من أفلاك الكواكب السبعة يشتمل على أفلاك آخر جزئية مفروزة عن كلها متحركة بحركة أخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطء والتوسط بينهما ، وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة ، وقد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة ، أي يحدث عندها في أزمنة متساوية زوايا متساوية وقسيا (1) متساوية ، مع أنه يقرب منها تارة ويبعد عنها أخرى إلى غير ذلك من الاختلافات ، فأثبتوا الفلك الشمس فلكا آخر شاملا للأرض ، مركزه خارج عن مركز العالم مائل إلى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدب سطحه الأعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى (الأوج) ومقعر سطحه الأدنى منه على نقطة مشتركة تسمى (الحضيض) فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرجا الثخن إلى غاية هي ضعف ما بين المركزين أحدهما حاو للفلك الخارج المركز ، والآخر محوي ، فيه رقة الحاوي مما يلي الأوج ، وغلظه مما يلي الحضيض ، ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل منهما (المتمم) وجرم الشمس مركز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس لسطحه على نقطتين ، وأفلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة _____ (1) القسي - بكسر القاف والسين وتشديد الياء - : جمع (قوس) على فعول ، فنقلت الواو إلى موضع السين وابدلت ياء ثم ابدلت واو الجمع ياء وادغمت فيها وكسرت القاف والسين لمناسبتها .